بأمر الانبياء المذكورين بسبب مخالفتهم لهم فانا حقيق به اى مستحقه
لما جبل عليه العبد من غاية النقص الذاتي المناسبة لغاية الاقصاء
والابعاد من جناب الحق وحضرة قدسه ومحل قربه لولا عنايته
تعالى وتداركه رحمته على انه بكل حال لا يقدر قدر ربه فهو من
اجل ذلك مستحق للمقت والعذاب فيما يظن انه عين الادب
ويستجلب العطب بما به قد يتقرب واعراب هذا التركيب ان ها
حرف تنبيه وانا مبتدأ وذا اسم اشارة بدل منه وعبدك
خبره فكانه قال فها انا عبدك لحو وان ترحمني تجد رحمتهم اى كرحمتك
لهم اى الانبياء المذكورين مع عظيم اجرامي اقترافي الذنوب الكبيرة وهو
تقوية لما تقدم وفي المصباح جرم جرما من باب ضرب اذنب
واكتسب الاثم وبالمصدر سمي الرجل ومنه بنو جرم والا سم
منه الجرم بالضم والجريمة مثله واجرم اجراما كذلك فانت
اولى بذلك التعطف والانعام الدال عليه ذكر الرحمة الواسعة
واحق من اكرم به اي انت احق واولى من يكرم ويتفضل
بهذا التعطف على فرض ان يكون هناك غيرك له هذا التفضل
فرضا محالا وهذا اذا كان احق على بابه وهو المناسب لاضا فة
لمن ومع تلك الاضافة لا يظهر جعله بمعنى اصل الفعل
ولما استشعر ان من تقدم ذكرهم لهم منصب يقتضي
ما نالهم من التفضل والاحسان قال فليس كرمك مخصوصا
بمن اطاعك واقبل عليك بكليته كالسابقين المتقدمين
من الاكابر المؤمنين بل هو مبذول بالذال المعجمة اى معطى

وواصل

ووأصل بفضلك ورحمتك بالسبق اي بسبب سبق مشيئتك
وارادتك لمن شئت ذلك له في ازلك من خلقك وهذا
العموم مخصص بمن هو مؤمن ولذا قال وان عصاك اي
بما دون الكفر من المعاصي واعرض عنك اي عن طاعتك
ولم يقل وان كفر بك لان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم وليس من الكرم ان لا تحسن الا لمن احسن
اليك بالاقبال عليك والتزام طاعتك وعدم مخالفتك
وقد علم ان الكريم هو الذي اذا قدر عفى واذا وعد وفى واذا
اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالي كم اعطى ولا لمن اعطى
كما قيل اذا كان الحساب على كريم فما استوفى كريم قط حقه
وانت المفضال الكثير الفضل الغني الذي لا يحتاج الى شيء
في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا يلحقه نقص ولا يعو فه
عايق بل من الكرم ان تحسن الى من اساء اليك بالمعا صي
غير الكفر المحتوم على الكافرين كما تقدم وانت الرحيم
ولكمال رحمتك تعطي الطايع والعاصي العلي فلا يضرك
عصيان العاصين كما لا تنفعك طاعتهم ففي الاحاديث
القدسية يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا
ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر
قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)